بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر واعن يا كريم يا فتاح يا عليم

الحمد لله ونستعينه ونستهديه ونسأله العصمة عن معاصيه ونصلي على
نبيه المختار وآله وصحبه الابرار **اما بعد** فانا نظرنا في امرين
عظيمين ملازمين للعباد مخالفين لما تقتضيه المعاد ووقف علينا سر
لزامهما فامعنا النظر حتى اهتدينا اليه ودلنا التوفيق عليه فتكلمنا بسببهما
في فصول ثلاثة نرجو ان ينتفع بها ذو العقول ٥

الفصل الاول

في سبب الغفلة عن الاهتمام بامر الموت وعدم الفزع منه مع تيقن كوننا في حال
السعي اليه لا تفتر عنه لحظة مع كونه امرا فاجعا وهولا رائعا حتى قال بعض ال...
ما رايت يقينا لا شك معه اشبه بالشك الذي لا يقين معه مثل الموت ولا شك في تيقن
العباد به لا شك معه وغفلتهم عن الاهتمام به توهم انهم شاكون فيه لا يتيقن
معه احال من يحكم عليه بكمال العقل وما هذا فطلبنا لذلك وجها مقتضيا له ونبين
به فالهمنا **فقلنا** وجه هذه الغفلة المقتضي لها انهم ركبوا ...
يحتاجون فيه الى ترك المضار العاجلة قبل حصول وقت المضار الآجلة
في العاجلة في حال مدافعة مضار الجوع والعطش والبرد والحر والخوف وهم
والغم والقهر والاهانة والاستخفاف والشماتة ونحوها من الاحوال والسقم
الانسان ان تجرعه غصص الموت اهون من تجرعها فيموت لا الاهتمام به الذي نرا
الاهتمام بها وقد سئل صلى الله عليه عما هو اشق من الموت فقال الذي الى الموت
ما يتمنى الموت من اجله فالاهتمام بمدافعة هذه المضار العاجلة هو الذي لا ينفك
عن الاشتغال بدفعها والوقوع فيما هو الذي لاجله هان في قلبه شاغل عما
مما يصير اليه في المستقبل من ضرر الموت ولا شك ذلك ... اولياء ... علمه
عاقل لكن لهذا التزاحم ادركه عباد الله المخلصون واولياؤه المستنبطون
من حار التفكير واستغنوا عليه عن زاد التنوير نودعه ان شرح

او وداع او وجه يقصدون به مداراتهم بوجه تعظيم واما وصلوا في الروايات
المذكورة اما مطلوبين الى حضرتهم او لطلب حاجة عامة فاذا عرض خطاب او فعال
ظهر منهم الاستخفاف الكلي بهم بالقول والفعل ومنه القصة المشهورة
للحسن عليه السلام مع معوية واخيه عتبة وعمرو بن العاص وما سجرا به عليهم في ذلك
المجلس كل واحد وحده ومنه ما روي انه دخل على معوية في بعض الحوائج
فانقطع معاوية في مشورة بعض اصحابه في جانب المجلس ساعة فكتب الحسن
عليه السلام في دواة معاوية هذين البيتين ٥

لنا الفضل يا هذا عليك بسد لنا اليك وجوها لم تشنها المطالب ٥
وانك الذي تعطيك من حرا وجه لا فضل مما انت معط وواهب ٥

وكفى بما حكاه بن عبد ربه في عقده او المسعودي في مروجه ان معاوية بعد
عقد الصلح قال للحسن عليه السلام قم فاعلم الناس انك قد سلمت في هذا الامر فقام عليه السلام
فخطب وشكا من اهل العراق وكان مما قال انما الخليفة من عمل بكتاب الله وسنة
نبيه رسوله واما صاحبكم هذا فانما هو رجل ملك ملكا يمتع فيه قليلا ويعذب بسببه
طويلا وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين وكما قال وكذلك كلما نقل
من مواصلة العلماء الراشدين للظلمة فانما كان لطلب حاجة او لطلب جابه لا لمجرد
تعظيم بتسليم او تهنية او وداع **نعم** ربما نقل عمن مال قلبه الى الدنيا
واتبع هواه من العلماء مواصلتهم تعظيما فقال فيه زين العابدين عليه السلام
اكل من حلواهم فمال في هواهم فلا يحتج بفعل مثلهم الا ضال
عن الطريق **فصل** فاما اتيانهم لمجرد وعظ او تذكير او امر بمعروف
فلا اشكال في جوازه كما اتى الصلع ابا جهل الى بيته ليامره بايفاء غريمه
وذلك مشروط بان يعلم مقصده حتى لا يتوهم منه قصد تعظيمهم

بذلك لانه حينئذ يكون مصلحة تعارضها مفسدة مساويها او راجحة ٥

فرع فاما لو كان الظالم هو الذي وصل الى الفاضل تعظيما له فلا باس بالقيام في وجهه في لقايه مكافاة له على احسانه وهو في تلك الحال ليس معظم على حد تعظم الفضلا بل هو المعظم لهم بوصوله ولان فيه مصلحة دينية لا تعارضها مفسدة راجحة او مساوية وتلك المصلحة هي استدعاوه بذلك الى تعظم الفضلا وليسر له مكافاته بان يصله الى منزله تعظيما لا لحاجة سوا التعظيم لانه في تلك الحال يكون هو المعظم بالوصول اليه خالصا وقد نهينا عن تعظيمهم الا لمصلحة عامة كما قدمنا وقد كره م بالسدا اكل طعامهم وقبول عطاياتهم لما يورث من محبتهم وهي محرمة قلت فان احسنوا الى مومن لم يجب عليه من شكرهم اكثر من الاعتراف بانهم انعموا واليسير من التعظيم الذي لا يظهر لهم فيه جلالة كالقيام في وجه من وصل بنفسه معظما لاهل الفضل فهذا القيام لا اثر له في جنب وصوله بنفسه الى الفاضل بخلاف وصول الفاضل منازلهم لقصد تعظيم من تهنيه او غيرها لجلالتهم في ذلك ظاهرة اذ لو جوزنا ذلك لم يفترق الحال بينهم وبين ايمة الهدى فيما يستحقون من التعظيم فاما اطعامهم وانزالهم فليس بتعظيم بل تفضل واحسان كالاحسان الى الذميين والى الزوجة والخادم الفاسقين

فرع غمر لم يمكنه القيام في جهتهم من التعظيم ومواصلتهم لزمته الهجرة اذ من لم يمكنه الاقامة في جهة الا بفعل قبيح لزمته الهجرة بلا خلاف كما مر بدليل الذين توفاهم الملايكة ظالمي انفسهم الاية ٥

فرع ومن بدع المداهنة التعبد لغير الله تعالى في المحاورة والمكاتبة وما قد اطبق عليه اكثر الناس من المكاتبة باقل العبيد واصغر المماليك على مراتبه المعروفه فانه خارج ثم مبتدع ابدعه من خالط من المسلمين الى بلاد العجم وراى

ما تعامل

ما تعامل به ملوكها من ذلك هو بقية من عبادتهم اياهم وكان حدوثه في الدولة الاموية وقت الوليد الخليع فانه نهى ان يخاطب او يكاتب بمثل ما يخاطب به الى الناس وضرب رجلا بسبب ذلك حتى مات ولم يكن منه شي في عهده صلعم ولا عهد الخلفا الراشدين بعده بل كان صدر المكاتبات بعد البسملة من فلان بن فلان الى فلان بن فلان سلام عليك اني احمد الله اليك واعز فكذلك ولم يزل كذلك حتى حدثت هذه البدعة وقد قدمنا في كتاب الملك ما رواه سليمن بن ارقم حيث قال شهدت الحسن يعني البصري اذ جاه كتاب عمر بن عبد العزيز اما بعد فانه بلغني انك تقول في القدر قولا فاكتب الي برايك فيه فقال لعبد الله ابنه اكتب من الحسن ابن ابي الحسن الى عمر بن عبد العزيز فقال له ابنه تبدا باسمك قبل اسمه فقال انه من السنة كذلك كانت السنة على عهد رسول الله صلى الله عليه وابي بكر وعمر ودليل كون هذه البدعة مكروهة ان لم تكن قبيحة محرمة قوله صلى الله عليه واله وسلم من ملك عبدا او امة فلا يقول عبدي ولا امتي وليقل فتاي وفتاتي فان العباد عباد الله والاما اماوه او كما قال والنهي يقتضي القبح الا لقرينة واذا نهي عن ذلك في حق المملوك فالحر اولى فاذا قبح ان يقول للمملوك انت عبدي قبح ان يقول الحر للحر انا عبدك او اقل عبيدك وهو وان كان مجازا واستعمال المجاز جايز فقد ورد النهي عن اطلاق لفظ التعبد لغير الله فوجب امتثاله واكثر ما يسمى العبد في القران فتى قال تعالى فمما ملكت ايمانكم من فتياتكم فسمى الاما فتيات ونحوها كثير قال لفتيته اجعلوا بضاعتهم في رحالهم تراود فتاها عن نفسه ونحوها فاما قوله تعالى فلا تنكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامايكم فهو لا يكفي في جواز اطلاق هذا اللفظ لما بعد ورود النهي عنه لانه يجوز من الله سبحانه ما لا يجوز منا الا ترى انه يجوز

ابو هريرة يرفعه لا يقولن احدكم عبدي وامتي كلكم عبيد الله وكل نسائكم اما الله ولكن ليقل غلامي وجاريتي وفتاي وفتاتي هكذا في شارق الانوار

من الله سبحانه لان يقسم بالمخلوقات من السما والطارق ونحوهما ولم يحسن منا
النهي وكذلك هذي لا ينقال قد اجمع المسلمون على جواز استعماله ولم
يمنعه احد لانا نقول اجماع اهل العصر ممنوع فانه بلغنا ان بعض الفضلا
كان يترك المكاتبة تحرجا مما قد استعمله اكثر الناس من هذه البدعة
ولم يمكنه المكاتبة بغيرها لئلا ينسب الى التكبر ثم انه لم ينقل الاجماع
تواترا ولا احادا وانما ذلك قياس للغايبين على الحاضرين من دون طريقة
ناظمة **فرع** ومن البدع المحدثة الدعا لاهل الدول بتخليد الملك
في محاورة او مكاتبة فان كان ظالما فقبيح محرم لقوله صلى الله عليه من دعا
لظالم بالبقا فقد احب ان يعصى الله في ارضه وهذا نص صريح فيما ذكرنا
واما ان كان محقا فمكروه ايضا عندي لتضمنه طلب ما قد اخبر الله تعالى
انه لا يفعله حيث قال وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد فهو بمنزلة الدعا بان
لا تقام قيامة ولا يجعل دار غير هذه الدار فاما كونه قاصدا طول البقا فذلك
لا يفيده لفظ الخلد الا مع قرينة لانه موضوع للدوام الذي لا انقطاع له
الا ترى الى قوله تعالى حاكيا عن ابليس ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا
ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقال هل ادلك على شجرة الخلد وملك
لا يبلى فلفظ الخلد اذا اطلق افاد ما ذكرنا فقبح الدعا للغاني به من غير قرينة
لفظية وان كان قد تسامح في ذلك بعض ايمتنا المتاخرين فاما
الدعا بطول البقا فيجوز للمحق لا للمبطل للخبر **فرع** فاما استعمال
شمس الدين وعماد الدين ونحو ذلك فمبتدع ايضا لكن لا باس به
لجريه مجرى اللقب الذي يتضمن تشريفا كالتسمية بصالح والفضل
والاسد ونحو ذلك ولم يرد نهي عن مثل ذلك **فاما** استعمال لفظ سيدي

ومولاي

ومولاي للصاحب الذي ظاهره الصلاح فلا حرج فيه ايضا لظهور استعماله
في الصدر الاول لرسول الله صلعم ولغيره **فاما** استعمال المقام والمقر
والجناب والمجلس ونحوها فمجازات لم يرد دليل على قبحها وان كان النسبة الناشى
بالسلف الصالح وقد ذكرنا كيفية مكاتباتهم **فاما** استعمال الافضل والاكمل
ونحوها فلا يحسن لمن ليس على تلك الصفات اذ هو كذب

فصل وقوله صلى الله عليه حب الدنيا

راس كل خطيئة يوجب على المكلف معرفة تفسير الدنيا هاهنا
ليتجنب حبها لئلا يقع في الخطيئة فنقول لا خلاف ان محبة جمع المال الحلال ليتحصل
الكفاية ليس بخطا فليس من حب الدنيا وكذلك محبة حفظ المال من دار وعقار
وذهب وفضة ونحوها وعمارتها والاحتراز عليها من الضياع ليس بخطا فليس
من حب الدنيا وكذلك محبة التلذذ بالمباحات من المطاعم والملابس والمراكب
والمناكح والبنيان الفاخرات ليس بخطا لقوله تعالى قل من حرم زينة
الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق فليس من حب الدنيا **فرع**
فتلخص مما ذكرنا ان الدنيا التي نهينا عن حبها هي الشرف والمال المطلوبان للمباهاة
والمكاثرة والعلو على من عدمهما لا للكفاية او مصلحة دينية او تجمل
الناس وقد نبه الله سبحانه على هذا المعنى بقوله تلك الدار الاخرة نجعلها
للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا وقوله صلى الله عليه ما ذيبان ضاريان
في زريبة غنم باضر من حب الشرف والمال على المسلم في دينه او كما قال فالاية الكريمة
والخبر كالمصرحين بان المراد بحب الدنيا الذي نهينا عنه هو حب الشرف والمال طلبا
للعلو كما قدمنا فاما الطلب التجمل في الثياب فلا باس في ذلك ومعنى التجمل حصول
جمال يخص من حصل له من ان يستخف به او يحط عن مرتبته التي يستحقها الظاهر

خاله فحينئذ يخف التكليف في ذلك على من له ادنى مسكه في الدين والحمد لله رب العالمين
فانه لا يطلب الشرف والمال لذلك المقصد الا المتجبرون المتمردون على الله لا
المومنون الخاشعون وبالله العصمه ومنه التوفيق ه

فصل

والجبن هو البخل بالنفس ولا اشكال في تحريمه حيث يجب
بذلها في طلب العدو او مدافعته لقوله تعالى ومن يولهم يومئذ دبره الايه
وقال كتب عليكم القتال وهو كره لكم فاما قوله صلى الله عليه الجبن والجراه غريزتان
يضعهما الله حيث يشا والغرايز لا يتعلق بها تحريم ولا تحليل فانا نقول المعلوم
من لغه العرب تسميه الاقدام على العدو شجاعة والفرار عنه جبنا وتعلق
المدح والذم بهما فبطل كونهما غريزه ووجب حمل الخبر على ان المراد ان سببي
الجبن والجراه غريزتان باعثتان عليهما فسمي المسبب بسببه تجوزا كتسميه الله
عقلا فكانه قال صلى الله عليه الباعث على الجبن والجراه غريزتان فلما
كثر استغنى بالمسبب كفعل الجبن والجراه غريزتان والمعنى ان من الناس من يبني
الله قلبه بنيه تقبل الشجاعه وتبعث عليها او الجبن وتبعث عليه وفي تحقيق
تلك البنيه ابحاث يطول شرحها وهذا القدر يكفي فيما قصدناه

والبخل عبارة عن شده حب المال الحامله على منعه حيث يجب بذله والبخل
في التحقيق هو منعه وسبب المنع شده حبه كما قلنا في الجبن وقد ذم الله
الذين يبخلون ويامرون الناس بالبخل فاقتضى قبحه وقال ومن يبخل فانما يبخل
عن نفسه وهو منعه عما يجب صرفه فيه من تحصيل نفع او دفع ضرر او ذم

والتقتير ان يقوم منه دون الكفايه مع سعته لكفايته
وقد ذمه الله تعالى ايضا في قوله لم يسرفوا ولم يقتروا **والسرف**

والتبذير في اللغه صرف المال فيما لا يجلب نفعا ولا

ولا يدفع ضررا عن نفس او مال او عرض وقد قال تعالى لم يسرفوا وقال ولا تبذر
تبذيرا ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين **وقد** حرم الشرع صرفه لمجرد التفاخر
تعالى كالذي ينفق ماله ريا الناس وهو في الشرع اضاعه المال او صرفه
في وجه قبيح ه

والزهد في الشرع ترك المباحات التي يخشى ان يحمله
التولع بها على الدخول بها في الشبهات محافظة عليها وقد ورد بالامر
ندبه كقوله صلى الله عليه الا وان الزاهد في الدنيا اراح قلبه وبدنه في
الدنيا والاخره الى غير ذلك ه **فرع** فلا زهد في ثلاث المراه الحسنى وان
غالى في مهرها لما في ذلك من تكميل الدين مهما لم يمكن من المتعففات اللاتي
لا تفتقر بدون اللذات في المطعم والملبس ولا في استعذاب الما اذ قد كان
يستعذب للنبي صلعم من الاماكن النازحه ووجهه انه لا يحتاج في ذلك الى كسب
الاموال بدليل قوله تعالى وما انتم له بخازنين ولا في اختيار المسكن السليم
عن الوبا الجامع للمرافق اذ لا يحتاج في ذلك الى غرامه لان الارض لله الا حيث
يكون دينه في غير ذلك المسكن اكمل فان تركه حينئذ زهدا مندوب اليه

فصل

والفرح هو السرور الذي تصدر عنه افعال الطرب
فان كان بمحظور فمحرم لقوله تعالى ان الله لا يحب الفرحين وقوله
ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق **فرع** فاما الذي تقترن به
مباح من لعب بالخيل ونحوه من المباحات فان كان فرحا بمحظور فقبيح الايه
فلا يجوز النظر الى ذلك للعجب حينئذ لحظره ولا يحل لغير ترى الله تعصى
متظر وحتى بغير او سقل وان كان فرحا بمباح او مندوب او نعمه حصلت
فلا قرب انه لا حرج فيه لما ورد في التدفيف في العرسات والاعياد وقد
قال تعالى ويومئذ يفرح المومنون بنصر الله ينصر من يشا وما روي عن جماعه

من الصحابه ان الرجل منهم يحجل حين حصل له مسره ببشرى وهو نوع لعب عند
فرح **فصل والجزع** هو الغم الذي يفترى به فعل من خمش وجه او شق جيب
او كسر سلاح او عقر بهيمه او سلق بصوت **فرع** عن الجزع في اخبار كثيره
كقوله صلى الله عليه صوتان فاجران ملعونان في الدنيا والاخره الخبر ونحوه
ولا اشكال في تحريمه حيث كان على مصيبه حادثه من جهه الله تعالى وكذلك
ما كان من جهه غيره فاما الجزع لمصيبه في الدين نحو ان يجزع لمعصيه فعلها
ندما فالاقرب انه غير منكر اذ لم ينكره صلى الله عليه على من اتاه يحثو التراب
على راسه لما واقع اهله في رمضان ⁂ **فصل قوله صلى الله عليه واله وسلم** الناس كلهم هلكى الا العالمون
والعالمون كلهم هلكى الا العاملون والعاملون كلهم هلكى
الا المخلصون والمخلصون منهم هلكى على خطر عظيم يوجب على سامعه
امعان النظر في معرفه موقع الخطر المخوف بعد حصول العلم والعمل
والاخلاص لله تعالى فيهما والاقرب ان الخطا المخوف على المكلف بعد حصول
ذلك منه انما هو حصول ما يحبطه من المعاصي وانه لا تكليف عليه
بعد استكمال الثلاثه العلم والعمل والاخلاص الا في حفظه مما يحبط
من المآثم الباطنه التي يكون ذهول الخاطر عن عظم خطرها سببا
بها وقد قال تعالى منبها على ذلك ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون
قال صلى الله عليه وسلم اياكم ومحقرات الذنوب فان بها عند الله طالبا وكذلك
المحبط من امر يدق وجه قبحه فيراه العبد حسنا وهي في علم الله قبيح
سوى من اخل له بالنظر الصحيح فيه وقد ورد عنه صلعم الحمد لله من
الذنب الذي لا يمحوه التوبه حتى قيل واي ذنب لا تمحوه التوبه قال

تمامه صوت رنه عند مصيبه وشق جيب وخمش وجه ورنه شيطان وصوت عند نعمه صوت لهو ولعب ومزامير شيطان

هذا معنى كلام بعض العلماء ليس قيل انه الغزالي بحديث والله اعلم

ما معناه انه الذنب الذي يعتقده العبد من الاحسان وهو عند الله من العصيان
فلا خطر يخشاه العالم العامل المخلص الا احد هذين الوجهين وقد
نبه صلى الله عليه على ذلك بقوله حراسه العمل اشد من العمل وقوله صلعم
لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا وصمتم حتى تكونوا كالاوتار وتوفيتم ما بين
الركن والمقام ما نفعكم ذلك الا بالورع الا ان الدين الورع الا ان
الدين الورع **فرع** في فوائد الورع استشعار الخوف
وفوايد الخوف عدم الغفله عن قصر المهله وقرب الرحله وتجدد
ذكر الموت وقد نبه صلى الله عليه على ذلك اكثروا من ذكر هادم اللذات
الخبر وقوله كفى بالموت واعظا **ولله** در بعض الحكما حيث يقول
لتكن طاعتك لله بقدر حاجتك اليه وجراتك على المعاصي بقدر صبرك
على النار وكما قال **ولله** بعض الواعظين حيث يقول يا مغرورا بغلبة
النفس صل عليها بطول العزيمه فانها ان عرفت جدك استاسرت لك وامنعها
لذيذ المباح لتصطلحا على ترك الحرام الشيطان والدنيا عدوان باينان
عنك والنفس عدو مباطن ومن ادب القتال قاتلوا الذين يلونكم وكفى بقول
الملك الجليل في محكم التنزيل تاديبا وتهذيبا **واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى** ولنختم كتابنا هذا بهذه الايه الكريمه تفاولا
لعل الله بكرمه يجعل خاتمه اعمالنا التقوى ومجانبه الهوى وعاقبه
امرنا سكون جنه الماوى ونحن نرجو ذلك من لطفه وكرمه فهو اكرم مسؤول
والطف مامول ه

ه تم كتاب التكميل للاحكام والتصفيه عن بواطن الاثام ه
ه والحمد لله ذي المنه والاعتصام فله الحمد كثيرا بكره واصيلا ه

وكان الفراغ من نسخة عشية يوم الثلاثا يوم عاشر في شهر محرم الحرام سنة ١٠٥٨ خمسين بعد الالف
من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

وذلك بخط افقر عباد الله واحوجهم لديه
المعترف بكثرة الخطايا والذنوب
الواثق بالله الباري احمد بن ابرهيم
بن محمد بن حسن الغداري لطف الله به
وغفر له ولوالديه ولجميع
المؤمنين والمؤمنات
وهو يسال من
اطلع عليه ان
يدعو له
بالمغفرة
وحسن
الخاتمة
غفر الله
للناظر ولي
ايضا وليّ
ذلك
والقادر
عليه امين
هالكم

وذلك عشر وثمن الهجرة الطهرين كتاب الاوجه جزء تسعين الشريف المعظم والنبي الكريم

فائدة قال في
كاشفة الغمة والمحاججة نوع من
الجدال ومراتب اهله فيها متفاوته
وهي صناعة ما دونها اقوى في القلب
وذلاقة في اللسان اي حدية وبراعة
في الكلام ومعرفة بوجوه الالزام
وكم من عالم متبحر تضطرب فرائصه
والمغنية ولهذا انفرد ابو الهذيل بقصبات
السبق فيها وكان قاضي القضاة اغزر
علما من ابي الهذيل واكثر تصنيفا
وادق نظرا ولم يكن له في صناعة
الجدل ما اختص به ابو الهذيل والغلبة
على هذا الاسلوب وتراجع الاصمعي
المفضل فرفع المفضل صوته
فقال الاصمعي تكلم كلام النمل
واصب ثم ترجمان من قوله
فصل ثم انتقل العقد
بعد ذلك
الى البلدان اول سرح البشام

نهاية المخطوطة

END